الكذب والتضليل في قضية مصلح

أحمد ضيف الله

أعلنت خلية الإعلام الأمني العراقية في بيان لها في الـ٢٦ من أيار الماضي، أنه «وفق المادة ٤ من قانون مكافحة الإرهاب نفذت قوة أمنية فجر ذلك اليوم عملية إلقاء القبض على المتهم قاسم محمود كريم مصلح، وجار التحقيق معه من لجنة تحقيقية مشتركة في التهم الجنائية المنسوبة إليه وفق السياقات القانونية».

قاسم محمود كريم مصلح الخفاجي هو آمر لواء الطفوف في الحشد الشعبي، اعتقل من دون الإعلان على وجه الدقة عن ماهية التهم المنسوبة إليه، لتتولى وسائل إعلام عربية ومحلية بقيادة فضائيات «العربية» و«العربية الحدث» السعوديتين و«الحرة» الأميركية، في بث شبه مستمر توصيف هذه التهم، التي تضمنت «صفقات فساد داخل لواء الطفوف، وأعتقالات لتجار وصحفيين بارزين وناشطين من بينهم إيهاب الوزني وفاهم الطائي من أهالي مدينة كربلاء، وسرقة رواتب منتسبين وهميين في الحشد الشعبي، وتلاعب بأموال العام..»، فيما تولت ريادة تسويق تلك التهم صحفياً، صحيفة عراقية ضلت «الطريق» وتاهت في «المدى»، الوسائط الإعلامية تلك وبعكية العشرات من المواقع الإلكترونية المشبوهة التمويل، تحدثت عن قيام قوات أمنية تابعة للحشد الشعبي مدججة بالسلاح باقتحام مناطق مهمة داخل المنطقة الخضراء حيث مقر الرئاسات العراقية والسفارات الأجنبية والبعثات الأممية، كرد على اعتقال مصلح، وقامت بتطويق منزل رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، ومنزل رئيس لجنة مكافحة الفساد الفريق أحمد أبو رغيف، فضلاً عن مبنى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، متحدثة أيضاً عن تحرك قوات حشدية من محافظتي البصرة وبابل باتجاه العاصمة بغداد، مؤكدة أن المعتقل مصلح أدلى باعترافات «مهمة وناررة» ساعدت في الكشف عن الكثير من الجرائم، وأنه كان بمثابة «الصندوق الأسود لشبكة من الميليشيات النافذة في العراق والأذرع السياسية التي تغطي عليها».

مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية الأميركيان، وسفيرا بريطانيا وكندا، وحتى الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في بغداد، قاموا بتسخين هذه الأجواء، والإيحاء بأن الحشد الشعبي يقود عملية عسكرية انقلابية للإطاحة بحكومة الكاظمي، مرحبين في بياناتهم «بكل جهد من الحكومة لمحاسبة الميليشيات والبلطجية والجماعات الأخرى، على هجماتهم ضد العراقيين»، وبأنه «لا ينبغي لأحد استخدام القوة والتهديد لعرقلة التحقيقات الجنائية».

اعتقال مصلح تم بطريقة مهينة، مخالفة للأصول والسياقات القانونية والعسكرية العراقية السائدة، حيث لا يحق لأي جهة اعتقال أي منتسب في الدفاع والداخلية وجهاز مكافحة الإرهاب والحشد الشعبي، إلا من الجهة التي ينتمي إليها المنتسب، وعبر القاضي المختص، وما جرى تم حتى من دون إشعار مديرية الأمن والانضباط في هيئة الحشد الشعبي بذلك، حتى إن وزير الدفاع جمعة عناد، وبالرغم من تصريحاته لراديو «المربد» في الـ٢٩ من أيار الماضي التي عدت محجة بشأن حجم مشاركة الحشد الشعبي في المعارك ضد تنظيم «داعش» أكد أن عملية اعتقال مصلح «جرت بطريقة خاطئة»، وأنه كان الأجدى «أن يتم الطلب من أمن الحشد تسليم الشخص الذي عليه مذكرة إلقاء قبض لإجراء التحقيق معه».

الإعلان عن إغلاق المنطقة الخضراء ومنع دخول جميع الأرتال المسلحة سواء أكانت تابعة للجيش أم الشرطة أو الحشد الشعبي أو غيرها، إضافة إلى إغلاق بعض مداخل العاصمة بغداد وانتشار عدد من الدبابات في الشوارع الرئيسة القريبة من مداخل المنطقة الخضراء، لم يكن بسبب قيام عناصر مجهولة الانتماء متكدسة في نحو ٤٠ مركبة «بيك آب» بالسلاح الخفيف والمتوسط، بالتظاهر في الشوارع القريبة من مداخل المنطقة الخضراء لأقل من نصف ساعة، احتجاجاً على طريقة اعتقال مصلح، بل جاء نتيجة لما هللت له قناتا «الحرة» و«العربية الحدث» من أن قوات من المارينز الأميركية شاركت في عملية اعتقال مصلح، نقلاً عن السفيرة الأميركية في الكويت إلينا رومانوسكي! وهو ما استدعى قيام قيادة عمليات بغداد بعملية الانتشار الأمني تلك كإجراء احترازي خشية وقوع أي احتكاك عسكري مع الفصائل المقاومة ومناصري الحشد جراء هذا الخبر، التي ألغيت بعد أقل من ٢٤ ساعة.

قاسم مصلح الذي يعد من أهم قيادات الحشد الشعبي تنتشر قوات لوائه في منطقة إستراتيجية غرب محافظة الأنبار، والذي كان فيما مضى قد منع رتلاً أميركياً قادماً من سورية من دخول منطقة عملياته في الأنبار، واتهم مراراً بتجاهل الهجمات التي تتعرض لها قاعدة عين الأسد في الأنبار التي توجد فيها قوات أميركية وأخرى أجنبية، وأطلق سراحه في الـ٧ من حزيران الجاري بقرار من مجلس القضاء الأعلى «لعدم كفاية الأدلة»، وبه فشلت كل محاولات جر الحشد الشعبي إلى مواجهة عسكرية مع باقي صنوف القوات المسلحة.

إن اعتقال مصلح بتلك الطريقة المخالفة للقانون بمثل سابقةً خطيرة، وإساءة لقوة قتالية وطنية مشرّفة شرعت بقرارات من المجلس النيابي والحكومة، وكان لها دور مميز في محاربة الإرهاب الداعشي، ما يتطلب تصحيح هذا الخطأ الفادح وإعادة الاعتبار لهذه المؤسسة وقاتلها ورجالها، ورفض شيطنتها، ومواجهة كل محاولات حلها، لكون استمرار بقائها ضرورة إستراتيجية للعراق ولقوى المقاومة في المنطقة العربية في وجه مؤامرات المتصهينين الجدد بالمنطقة.

تبون: الانتخابات التشريعية لبنة أساسية في بناء جزائر جديدة

الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون يدلي بصوته خلال الانتخابات البرلمانية للبلاد في بوشاوي في العاصمة الجزائرية (رويترز)

على حين تشهد الجزائر انتخابات تشريعية هي الأولى منذ بداية الحراك الشعبي فيها عام ٢٠١٩، قال الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، إن الانتخابات التشريعية لبنة أساسية في بناء جزائر جديدة، تكون أقرب للمواطنين مما مضى، مؤكداً أن حكومته تهتم ببناء جزائر جديدة.

وطالب تبون المقاطعين للانتخابات باحترام غيرهم من بيرون ضرورة المشاركة، قائلاً: «المقاطعون أحرار شريطة ألا يفرضوا مقاطعتهم على غيرهم»، إلا أنه وصفهم بأنهم بضعة أشخاص، مؤكداً أنه «لا يمكن أن يفرضوا إصلاحات على ٤٥ مليون جزائري».

ولفت تبون، حسبما ذكرت جريدة « النهار» الجزائرية إلى أن نسبة المشاركة لا تهمه، قائلاً: «نسبة المشاركة لا تهمني.. ما يهمني هو الخروج بمؤسسات شرعية».

وقد أدلى تبون بصوته في لجنة داخل مدرسة أحمد عروة في منطقة نادي الصنوبر، في العاصمة الجزائرية.

وكان تبون قد أعد في تصريحات صحفية، الخميس الماضي، خلال زيارته مركز عيادات السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات، أن «الغش في الانتخابات كان في الجاهلية»، مشدداً على أن الصندوق سيكون الفاصل بين المرشحين.

وتم فتح مراكز الاقتراع في الانتخابات التشريعية في الجزائر، عند الساعة ٨ صباحاً أمس السبت، ومن المتوقع ألا تصدر النتائج الرسمية قبل الأحد.

وتعتبر هذه الانتبابات الأولى منذ اندلاع حركة الاحتجاجات الشعبية السلمية غير المسبوقة في ٢٢ شباط ٢٠١٩، رفضاً لترشح الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة جعلته يستقيل، بعدما أمضى ٢٠ عاماً في الحكم.

ويحق لأكثر من ٢٤ مليون ناخب جزائري الإدلاء بأصواتهم في تلك الانتخابات لاختيار ممثليهم في المجلس الشعبي الوطني، في ظل إجراءات وقائية فرضتها جائحة «كوفيد-١٩».

وكان الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون قد حدد يوم ١٢ حزيران موعداً للانتخابات التشريعية المبكرة بعد أن أعلن في شباط الماضي حل المجلس الشعبي الوطني.

وكالات

الكاظمي يؤكد استمرار عمل الحكومة العراقية للوصول إلى قتلة المتظاهرين

أكد رئيس الحكومة العراقية، مصطفى الكاظمي، أمس السبت، عمل حكومته الجاد للوصول إلى قتلة المتظاهرين منذ الأول من تشرين الأول ٢٠١٩ حتى اليوم.

وقال الكاظمي خلال زيارته عائلة «الشهيد» أنس مالك، الذي استشهد متأثراً بجراحه بعد إصابته خلال التظاهرات في مدينة الناصرية بمحافظة ذي قار العام الماضي، إن «الناصرية عانت من التهميش لعقود طويلة، ويعاني أبناؤها اليوم بسبب قلة الخدمات والسياسات الخاطئة».

وتابع رئيس الحكومة العراقية أن حكومته «تولي اهتماماً كبيراً بالمحافظة، وقد افتتحت الحكومة اليوم عدداً من المشاريع المهمة التي من شأنها تقديم الخدمات لأبنائها».

وشهدت مدينة الناصرية مركز محافظة ذي قار جنوبي العراق، نهاية شهر شباط الماضي، صدامات بين متظاهرين وقوات الأمن أدت إلى وقوع عشرات القتلى والجرحى من المتظاهرين، نتيجة استخدام قوات الأمن الرصاص الحي ضد المحتجين المطالبين بتوفير الخدمات وفرص العمل والإفراج عن ناشطين مدنيين تم اختطافهم بأيدي جماعات مجهولة في الأشهر الماضية.

وواجه الكاظمي، أثناء زيارته ذي قار، ردات فعل غاضبة من بعض المتظاهرين، حسبما ذكر الموقع الإلكتروني «روسيا اليوم».

وظهرت مجموعة من المتظاهرين وهي ترشق موكب الكاظمي الذي دخل المدينة بالحجارة، في محاولة لـ«التعبير عن غضبها من الأوضاع في المحافظة».

على الصعيد الأمني، أحبطت قيادة عمليات الأنبار، أمس السبت، مخططاً لعصابات داعش الإرهابية يستهدف المواطنين الأبرياء في الفلوجة.

وقال قائد عمليات الأنبار اللواء الركن ناصر الغنام لوكالة الأنباء العراقية «واع» إنه «تم في عملية استباقية إحباط مخطط لعصابات داعش لاستهداف المواطنين الأبرياء في قضاء الفلوجة».

وأضاف إنه «تم من خلال متابعة ومعلومات استخبارية دقيقة، العثور على حزام ناسف لعصابات داعش الإرهابية في أحد الهياكل في قضاء الفلوجة منطقة الشهداء». لافتاً إلى أن «العملية تمت من قبل مفارز من اللواء ٤٠ الفرقة العاشرة وقوة من استخبارات ومكافحة الإرهاب».

في السياق، أعلنت خلية الإعلام الأمني، عن القبض على مطلوبين بينهم متهمان بقضايا إرهابية في كربلاء المقدسة.

وذكرت الخلية في بيان لها أنه «وفقا لمعلومات استخباراتية دقيقة، تمكنت مفارز وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية من تنفيذ عملية أمنية في محافظة كربلاء من خلال تدقيق التزلاء في الفنادق، أسفرت عن القبض على ١٣ متهماً اثنان منهم مطلوبان وفق أحكام المادة (٤/إرهاب)».

وأشار البيان إلى أن «بقية المتهمين مطلوبين وفق مواد جنائية مختلفة».

مبيناً أن «وكالة الاستخبارات ضبطت أيضاً شركات سياحية وهمية وأغلقت مرافق سياحية أخرى داخل المحافظة مخالفة للقانون والضوابط وتم اتخاذ الإجراءات القانونية أصولياً بحق المتهمين».

وكالات

مادورو يطالب بايدن بالإفراج عن أموال فنزويلا المخصصة للقاحات كورونا

طالب الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو نظيره الأميركي جو بايدن بالإفراج عن نحو ١٠ ملايين دولار من الأموال الفنزويلية المخصصة لنظام «كوفاكس» الذي يعنى بتوزيع اللقاحات المضادة للفيروس كورونا.

وقال مادورو في كلمة متلفزة «أخطرتنا منصة «كوفاكس» في خطاب رسمي: إن ١٠ ملايين دولار من ودائعنا مخصصة لشراء لقاحات كورونا حظرتها الولايات المتحدة، وهي مخصصة لتطعيم الشعب. ماذا نسمي هذا؟ السرقة الجنائية، والعقوبات الجنائية والإجراءات الإجرامية للولايات المتحدة ضد فنزويلا».

وأشار الرئيس الفنزويلي إلى أن «الولايات المتحدة عرضت ٢٠ مليون دولار كمساعدة لفنزويلا، ولكن لم يتم تقديم دولار واحد حتى الآن».

وهناك نحو ٥,٥ مليارات دولار من الموارد الفنزويلية مجمدة في مختلف البنوك بسبب العقوبات الأميركية والأوروبية.

وكشف تقرير أميركي أن العقوبات التي فرضتها إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب على فنزويلا ساهمت على الأرجح بالتدهور الاقتصادي الكبير في هذا البلد الأميركي الجنوبي، وتسببت بعرقيل صعبة أمام العاملين في المجال الإنساني هناك.

وكان ملايين المتظاهرين الفنزويليين سلّموا نائبة الرئيس الفنزويلي ديلسي رودريغيز في أيلول ٢٠١٩ عريضة تضم ١٣ مليون توقيع ترفض الحصار الاقتصادي الذي كانت تفرضه إدارة ترامب السابقة على بلادهم.

وكالات

رسالة من صحفيين في وسائل إعلام أميركية كبرى تتحدث عن «الاحتلال العسكري الإسرائيلي ونظام الفصل العنصري»

الجهاد الإسلامي: مقاومة أبنائنا ستعيد تموضع القضية الفلسطينية

قال عضو المكتب السياسي لحركة الجهاد الإسلامي، خالد البطش، إن ما يقوم به الشباب الثائر في القدس والضفة الغربية يأسند من المقاومة الباسلة في غزة سيعيد تموضع القضية الفلسطينية كقضية تحرير واستعادة حقوق في مواجهة احتلال إسرائيلي يغتصب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وشدد البطش، حسبما ذكرت «معا»، على أن محاولات فرض الهوية اليهودية على القدس ومقدساتها والإسلامية والمسيحية هي محاولات فاشلة يائسة من اليمين المتطرف الذي بات يسيطر على القرار ويشعر بأن المشروع الإسرائيلي يرمقه في خطر حقيقي، مبيناً أن معطيات الإقليم قد تغيرت بما يسمح بعودة وحدة القوى المقاتلة في الأمة العربية لمقاتلة الاحتلال في أي عدوان قادم على القدس بشكل خاص.

ودعا البطش الشباب الثائر في القدس والضفة الباسلة والصامدين في كل مكان للتفكير كل في خندقه لحماية الأقصى من أي محاولة للمس به، مضيفاً: «القدس مسرى الرسول، ولا خيار أمامنا سوى حمايتها وإفشال كل محاولة للنيل منها».

إلى ذلك، وقع مجموعة من الصحفيين العاملين في وسائل إعلام كبرى داخل الولايات المتحدة، على رسالة مفتوحة حول تعامل وسائل الإعلام الأميركية مع فلسطين.

وحسب وكالة «قدس نت»، فإن الرسالة تحمل توقيع من صحفيين في وسائل إعلام كبرى، منها «واشنطن بوست»، و«وول ستريت جورنال»، و«لوس أنجلوس تايمز».

ويطالب الصحفيون الموقعون على الرسالة بتعامل عادل مع الأحداث في فلسطين من قبل الإعلام الأميركي، من حيث إنهاء «إخفاء الاحتلال الإسرائيلي والقمع الممنهج للفلسطينيين».

وكشف الموقعون على الرسالة أنه «وعلى مدى عقود، تخلت صناعة الأخبار لدينا عن هذه القيم في الأخبار المتعلقة بإسرائيل وفلسطين»، في إشارة إلى ما قررته الرسالة من أن «العثور على الحقيقة ومحاسبة الأقوياء من المبادئ الأساسية للصحافة».

وأكدوا أن الإعلام الأميركي خلق قراءه بحجبه الجوانب الأساسية لأخبار فلسطين، وهو ما عبرت عنه الرسالة بقولها إنه «الاحتلال العسكري الإسرائيلي ونظام الفصل العنصري».

وطالب الموقعون على الرسالة بضرورة أن يضع الإعلام الأميركي حداً لهذه «الممارسات الصحفية السيئة التي دامت عقوداً»، مؤكدين وجوب «تغيير مسار الصحافة بشكل عاجل»، لافتين إلى ما قالوا إنها «أداة كثيرة على قمع إسرائيل الممنهج للفلسطينيين».

وكالات

تحديد ست مدن عراقية للاقتراع في الانتخابات الرئاسية الإيرانية

طهران: على الإدارة الأميركية التخلي عن نهج ترامب في ممارسة الضغوط

مقابل المياه النووية في آراك (أ ف ب – أرشيف)

على حين تستمر محادثات فيينا حول الاتفاق النووي وسط توقعات تشير إلى قرب التوصل إلى توافق حول العودة للاتفاق الذي انسحبت منه الولايات المتحدة في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب، دعا المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زادة إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن للتخلي عن النهج الذي اتبعته إدارة ترامب والمتمثل بممارسة الضغوط القصوى على إيران بعد أن آلت إلى الفشل.

ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية «ارنا» عن خطيب زادة قوله في تغريدة على موقع تويتر إن «شطب الإدارة الأميركية بعض الأسماء انتقائياً من لائحة الحظر المفروض على إيران ليس مرتبطاً بالمفاوضات النووية ولا يمكن النظر له كرسالة على حسن النوايا وخاصة حينما يترافق مع تجديد الإرهاب الاقتصادي».

وأضاف خطيب زادة إن «على بايدن بدلاً من السير على خطا ترامب التخلي عن هذه الضغوط عبر الرفع المؤثر لإجراءات الحظر بالشكل الذي يمكن التحقق منه».

إلى ذلك، طالب رئيس وفد إيران في مفاوضات فيينا عباس عراقجي، مندوب الرئيس الأميركي للشؤون الإيرانية روبرت مالي ألا يذرف دموع التماسيح، في حين تتواصل جهود الولايات المتحدة لفرض المعاناة على ملايين الإيرانيين.

وحسب ما نشره عراقجي على تويتر، قال: «رحل ترامب، لكن عقوباته غير القانونية والقاتلة لا تزال قائمة، لا داعي لدموع التماسيح في الوقت الذي تتواصل فيه جهود الولايات المتحدة لإغراق ٨٢ مليون إيراني»، معتبراً أن ممارسة أميركا لما وصفه بـ«الإرهاب الاقتصادي وسط جائحة» يعد «جريمة ضد الإنسانية».

وكان مالي قد كتب على تويتر منتقداً الأوضاع الإيرانية بشأن حقوق الإنسان، عن طريق نعيه أحد المواطنين الإيرانيين الذين قضوا في السجن لانتقادهم النظام عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حسب تعبيره.

على خط موازٍ، أعلن السفير الإيراني لدى العراق، إيرج مسجدي، أمس السبت، أن بلاده حددت ست مدن عراقية لاقتراع رعاياها في الانتخابات الرئاسية الإيرانية، التي ستجري في الثامن عشر من الشهر الحالي.

ودعا السفير الإيراني، الرعايا الإيرانيين المقيمين في العراق إلى «تجسيد حضورهم الحماسي المعهود في هذه الانتخابات»، مضيفاً: «نظراً للتنسيقات الجارية والبهادفة إلى تيسير الظروف لمشاركة المواطنين الإيرانيين المقيمين داخل العراق في انتخابات رئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ستوضع صناديق الاقتراع داخل المقر الرئيس للسفارة الإيرانية بالعاصمة العراقية بغداد».

وأشار إلى «وضع خمسة صناديق اقتراع أخرى داخل القنصليات العامة الإيرانية في كل من النجف الأشرف وكربلاء المقدسة والبصرة وأربيل والسليمانية».

وسيتوجه الإيرانيون في الثامن عشر من الشهر الحالي للتصويت على المرشحين لمنصب رئيس الجمهورية، في الانتخابات الرئاسية الـ١٣ التي تجري منذ عام ١٩٧٩.

المشترك للدفاع الجوي الإيراني، قادر رحيم زادة، بأن سماء بلاده هي الأكثر أماناً في المنطقة، وأن إيران مستعدة لصد أي عدوان جوي.

ونقلت وكالة «إرنا» عن زادة، قوله بأن سبب أمان سماء إيران هو «التنسيق بين قوات الدفاع الجوي التابعة للجيش والحرس الثوري الإيراني وهما مستعدان لمواجهة أي تهديد وعدوان جوي».

يأتي ذلك بعدما تفقد زادة مقر الدفاع الجوي للحرس الثوري الإيراني في العاصمة طهران وجنوب البلاد، كما حضر اجتماع لقادة وقوات سلاح الجو التابع لحرس الثورة الإسلامية، معرباً عن ارتياحه لمعنوياتهم العالية.

وأشاد زادة بالقوات الجوفضائية التابعة لحرس الثورة الإسلامية، ، لعملها على عدد من الإنجازات في مجال الطائرات المسيرة والدفاع الجوي ومنها منظومة رادار «القدس»، ومنظومة «9 دي» للدفاع الجوي.

وكالات

الوطن
www.alwatan.sy
رئيس التحرير
وضاح عبد ربه
مدير التحرير
جانبلات شكاي
المدير الفني
لارا توما
الاشتراك السنوي (١٢٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة
المكاتب في المحافظات
■ دمشق – المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٢١٣٧٤٠٠-٢٠٦٥/٠١١
فاكس: ٢١٣٩٩٢٨-٠١١
■ حلب – الجميلية – مقابل صالة معاوية – سنتر الشرق الأوسط – طابق ٥
هاتف: ٢٢١٧٧٢٦-٢١١ – تلفاكس: ٢٢١٧٧٢٧-٢١٠
■ حمص – بناء البيلا/ قرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٢٤٥٤٠٢٠-٠٣١ فاكس: ٢٤٥٤٠٢١-٠٣١
■ اللاذقية – شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٢٣١٢١٨-٠٤١ – فاكس: ٢٣١٢١٨-٠٤١
■ طرطوس – الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل – هاتف: ٢٣٧٧٥٥-٠٤٣ – فاكس: ٢٣١٣٠٩٠-٠٤٣

الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني

庆祝中国共产党成立100周年
The 100th Anniversary of the Founding of The Communist Party of China

اعتبر في لقائه مع لـ«الوطن» أن التجربة الصينية تثير الكثير من الأسئلة في سورية

مدير مركز «مداد»: التنمية والتطور شكّلا نقطة الفصل بمقاربة الحزب الشيوعي في قيادة بلاده

| سيلفا رزوق

اعتبر مدير «مركز دمشق للأبحاث والدراسات – مداد» هامس عدنان زريق، أن التجربة الصينية في السياسة والاقتصاد والاجتماع، تثير الكثير من الأسئلة، خصوصاً في سورية التي تحتاج أكثر ما تحتاجه إلى نهضة تعيد إصلاح وبناء الدولة والمجتمع والسياسة والاقتصاد.

وفي تصريح لـ«الوطن»، بمناسبة احتفالات الصين بمئوية الحزب الشيوعي الذي يصادف الأول من الشهر القادم، أشار زريق إلى أن هذه الخصوصية السورية تنبع من المقارنة الضمنية بين حزبين قائدين للدولة والمجتمع، وهما حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي الصيني في مئوية تأسيسه، معتبراً أن الكثير من السوريين من أنصار البعث ربما يشتهون تكرار التجربة الصينية ومقاربتها.

زريق لفت إلى أن النقطة الفصل في مقاربة الحزب الشيوعي الصيني في قيادة بلاده، هي أن التنمية والتطور شكلا الأساس فيها، وليس النموذج الغربي في الديمقراطية والتعددية، أي الائتلاف الاقتصادي بنموذجه الرأسمالي التنموي، إن صح التعبير، والسلطة المركزية القوية، أي اقتصاد سوق اشتراكي وحزب قائد للدولة والمجتمع، مبيناً أن ذلك لم يتم لولا إيمان الحزب الشيوعي بضرورة الاستفادة من إمكانيات جميع الصينيين وعقولهم واستمراره في مشاركة جميع التوجهات السياسية بأفكارهم وجهودهم، عندما يتعلق ذلك بالمصلحة العليا للبلاد، وأصلاً الأمر بالنموذج الجديد للتنمية والتحرر الوطني.

زريق لفت في تصريحه لـ«الوطن»، إلى أن السوريين ربما توقعوا الكثير من الصين، شأنها شأن جميع الحلفاء، وربما يلومونها على دورها «الثانوي» كما يعتقدون، لكن الصين لم تبخل في مساعدة سورية، فالتحدي كبير وارد ولا حاجة له في ظل الوجود العسكري الروسي، كما أنها استخدمت حق النقض في جميع المناسبات حماية للسيادة السورية، وقدمت الكثير من المساعدات الاقتصادية والمنح والمساعدات الأخرى.

وأشار زريق إلى استضافة مركز دمشق للأبحاث والدراسات (مداد) في عام ٢٠١٩، لوفد من دائرة العلاقات الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، حيث أكد الصينيون أن الحل السياسي هو المخرج الوحيد لمسألة سورية، وأنهم يدعمون سيادة سورية واستقلالها ووحدة أراضيها.

وبين زريق أن الوفد الصيني تطرق خلال استضافة مركز (مداد) له إلى عدة مواضيع، وقال: «هذه المواضيع والنقاط المهمة لابد من الإشارة إليها لفهم أعمق للتجربة الصينية، وكيفية الاستفادة منها في سورية، وهذه الموضوعات تمركزت كالتالي حسبما أوردها الوفد الصيني: أولاً: قمنا في الصين باكتشافات كثيرة في هذا المجال، ولدينا تجربة جيدة، حيث قمنا بتأسيس مركز التكوين المهني في إقليم شينجيانغ لمنع حدوث الهجمات الإرهابية قبل وقوعها، لأننا وجدنا أن المناطق الفقيرة والمتخلفة من السهل أن يظهر فيها الإرهاب، لذا يجب تأمين الإعداد المهني الذي يكسب الناس المهارات اللازمة للحصول على العمل. وفي الوقت نفسه يجب تعميم القانون على هؤلاء ليعرفوا ما هي الأعمال الخارجة على القانون، كذلك تعليمهم اللغة الرسمية بالتأكيد الرغبة في العودة إلى بيوتهم، ويجب اتخاذ إجراءات متكاملة لحل هذه المشكلة. أولاً بتقديم المساعدات الإنسانية لهم وثانياً بإزالة الأسباب التي تؤدي إلى المشكلة. خامساً: عن النموذج الصيني في التنمية، الصين لا تستورد نمطاً أجنبياً وكذلك لا تصدر النمط الصيني إلى الخارج، أهم تلتطبيق، والاستقرار المتمخض عن الحرب والمعارك استقرار هش، لا يمكن له أن يدوم أو يبقى إلا عن طريق الحوار والمفاوضات، ويجب في هذه العملية حماية سيادة سورية واستقلالها ووحدة أراضيها، وكذلك حماية موقع الشعب السوري كمبدٍ لهذا العملية، وعن الحل السياسي أعتقد أن أهم مبدأ هو حماية سيادة سورية واستقلالها ووحدة أراضيها، ويحق للشعب السوري أن يقرر مصيره، ويجب إغلاق دور الأمم المتحدة كقناة رئيسية للبحث عن الخطة التي تأخذ بالحسبان مصالح جميع الأطراف وتتفق مع الواقع.

ثالثاً: استمرت الأزمة ٨ سنوات، في هذه الظروف عملية إعادة الإعمار والمصالحة الوطنية ليست بالأمر السهل، ولذا يحتاج إلى جهود دؤوبة من الحكومة السورية من ناحية، وإلى مشاركة نشطة من المجتمع الدولي من الناحية الأخرى.

رابعاً: حول مسألة اللاجئين، أرى أن هؤلاء ليسوا الجناة وليسوا بالتأكيد الرغبة في العودة إلى بيوتهم، ويجب اتخاذ إجراءات متكاملة لحل هذه المشكلة. أولاً بتقديم المساعدات الإنسانية لهم وثانياً بإزالة الأسباب التي تؤدي إلى المشكلة. خامساً: عن النموذج الصيني في التنمية، الصين لا تستورد نمطاً أجنبياً وكذلك لا تصدر النمط الصيني إلى الخارج، أهم شيء هو تبلور النموذج وفق الخصوصية الصينية، ونقدم هذا النموذج للأصدقاء الأجانب ليس بهدف استنساخه، بل تقدمه ومعه حتى بعض دروسنا الفاشلة كي يستفيد بعضنا من بعض. الأصدقاء في منطقة الشرق الأوسط يدركون هذه المسألة أكثر من غيرهم، لأنهم تعرضوا في السنوات الأخيرة لاضطرابات وحروب كثيرة. وأعتقد أن سببها هو محاولة الدول الغربية فرض نمطها وطريقتها ونظامها على دول المنطقة. هذا النمط لا يتفق مع خصوصية منطقة الشرق الأوسط. يجب على شعوب المنطقة أن تختار طريق التنمية المتفق مع خصوصية بلدانهم.

سادساً حققت الصين في السنوات الأخيرة إنجازات كبيرة لكنها في الوقت ذاته تعاني من مشاكل، فالفجوة بين المناطق الشرقية والغربية، وقد فكرنا كثيراً لإيجاد حل لهذه المشكلة بما فيها طرح إستراتيجية التنمية الكبرى في غرب الصين، وتبني إستراتيجية وطنية لمكافحة الفقر. بفضل سياسة الإصلاح والانفتاح قبل أكثر من ٤٠ سنة نجحت الصين بإخراج أكثر من ٧٠٠ مليون فقير من حالة الفقر، ولم يبق سوى ٢٠ مليون فقير في الصين، ورسم حزبنا الإستراتيجية لتخليص هؤلاء من حالة الفقر بحلول عام ٢٠٢١، الذكرى المئوية لتأسيس الحزب.

سابعاً: اتخذنا إجراءات هادفة لتشجيع التنمية في المناطق المختلفة، في المناطق ذات الظروف الطبيعية الجيدة نشجع على تنمية قطاعات رعوية أو زراعية، المناطق التي تكثر فيها المعادن نشجع تنمية القطاعات المعدنية، وهكذا.

ثامناً: أدركنا أن غياب التعليم هو أحد أهم أسباب الفقر، لذلك بذلنا جهوداً كبيرة لتعميم التعليم خاصة في المناطق الفقيرة، بما فيه التعليم الأساسي والتعليم المهني، ورسمنا كثيراً من السياسات الميسرة لإقامة المدارس في تلك المناطق.

تاسعاً: الصين ثاني أكبر اقتصاد في العالم وحققنا إنجازات لفتت أنظار العالم في السنوات الأخيرة بفضل سياسة الإصلاح والانفتاح وتبني اقتصاد السوق الاشتراكي، وهناك الكثير من التجارب في هذا المجال لكن أهمها هو التمسك بقيادة الحزب الشيوعي للصين لأنه النواة القيادية القوية للصين، ويضمن تطبيق ورسم السياسات واستمراريتها. الحزب في الصين هو المسؤول عن رسم اتجاه التطور أي عن وضع الخطة، أما الحكومة فهي المسؤولة عن التنفيذ. في المسائل الكبرى يطرح الحزب الآراء والاقتراحات، وتتحول هذه إلى قانون عن طريق المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني، وفي نهاية المطاف تنفذ الحكومة هذه السياسات الحزبية.

عاشراً: عن العلاقة بين الحكومة المركزية والحكومات المحلية، فأهم مبدأ هو أن كل أعضاء الحزب يخضعون لأمر اللجنة المركزية، أي يجب عليهم حماية مكانة النواة القيادية وحماية مرجعية اللجنة المركزية وقيادتها الموحدة لكل الحزب. يجب على الحكومات المحلية تطبيق القرارات الصادرة عن اللجنة المركزية، لكن يمكنها أن تبادر للتشجيع على تنمية بعض القطاعات وفق مواردها. أما المبدأ الثاني فهو حسن معالجة العلاقات بين الإصلاح والتنمية والاستقرار فالإصلاح هو القوة المحركة، والتنمية هي الهدف والاستقرار هو الأساس. وثالثاً حسن معالجة العلاقة بين الفعالية والعدالة، ويجب تحرير وتطوير القوى الإنتاجية بإجراءات الإصلاح وينقص الوقت ضمان العدل والعدالة. وأخيراً إيلاء الاهتمام إلى بناء الحزب وخاصة على المستوى القاعدي، وهذا يعني بناء التنظيمات الحزبية في جميع القطاعات والمجالات. الإستفادة من التنظيمات الحزبية القاعدية في تعميق وإدارة ومراقبة أداء أعضاء الحزب والتعبئة والتنظيم والدعاية لدى الجماهير.

بوتين: الرئيس بايدن له تاريخ سياسي ويختلف جذرياً عن ترامب

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (رويترز – أرشيف)

على وقع الانتقاد الحذر الذي يسود العالم قبيل القمة المرتقبة التي ستجمع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بنظيره الأميركي الأربعاء المقبل، قارن بوتين خلال مقابلة أجراها مع قناة «إن بي سي» الأميركية، بين الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب والحالي جو بايدن.

وقال بوتين، حسبما ذكرت وكالة «سبوتنيك»: «الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب شخص متميز ومموهب، وإلا لما أصبح رئيساً للدولة. إنه شخص ذكي، قد يكون محبوباً من قبل البعض، أو العكس من قبل البعض الآخر. إنه بالطبع ليس نتاجاً للسياسة الأمريكية، وليس له تاريخ سياسي».

وحول بايدن قال بوتين: «الرئيس بايدن يختلف اختلافاً جوهرياً عن ترامب إنه محترف، عمل في مجال السياسة طوال حياته، لقد كان يفعل هذا لسنوات عديدة، وهذه حقيقة واضحة».

وأكد بوتين أنه خلال فترة رئاسته، اعتاد الانتقادات، مشيراً إلى أنه عمل دائماً لمصلحة الشعب الروسي، والانتقادات المختلفة ليست شيئاً يستحق القلق بشأنه.

ومن المقرر أن يلتقي الرئيسان لمناقشة العلاقات الروسية الأمريكية، والاستقرار الإستراتيجي، فضلاً عن مكافحة وباء كورونا وتسوية النزاعات الإقليمية (دونباس وأوكرانيا).

ووفقا لما نشرته صحيفة «دا تايم» الأمريكية: «يستعد بايدن، الآن، لأن يصبح أكثر صرامة عند ما يجلس في جنيف مع بوتين لأول مرة كرئيس».

ويتوقع المراقبون محادثات صعبة بين بايدن وبوتين وذلك على خلفية ال